

مفهوم ترتيل القرآن 3\7 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

يعني صور منه ولا اقول كل القرآن صور منه من حيث حقائقه الایمانية لا مات او لا انهد ولو وقع ارضا ولا ما بقي منه جزء منتصبا. لا يستطيع الانسان تحمل حقائقه - [00:00:00](#)

هذا القرآن الذي عرض على السماوات لانه جوهر الامانة. ان عرضنا لامانة على السماوات والارض والجبال. فابين ان يحملنها اي منا واشفقنا منها اشفاق اي انه نوع من الاعتذار المشوب بالخوف - [00:00:21](#)

من حجم الامانة وعظمتها او انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا. من خشية الله. وهذا ليس مجرد مثل وهمي. امثال امثال القرآن حقيقة وليس اوهاما. والله فعلا لو ان الله جل وعلا انزل القرآن وقال القرآن وليس المصحف - [00:00:41](#)

الناس كثير يتخيلوا الآية تخيل شكلي. تصورو على المصاحف نازلة على الجبل. حط عليه القنادر المقنطرة من الأوراق لن يشعر بشيء ولن ينهى ولن يصدع القرآن الذي هو المتل الذي نقرأه - [00:01:04](#)

لو انزل القرآن على قلب الجبل لما بقي منه شيء تفتت فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا لان القرآن نور من الله جل وعلا. وصفة لله بما هو كلام الله سبحانه وتعالى - [00:01:20](#)

فكان رحمة الله رحمة الله والله رحمة الله. رحمة الله هي التي اقتضت ان ترأف بقلب سيدنا محمد حتى لا ينشق حتى لا يصدع حتى لا ينهى فكان يثبته ويربيه بمدارج القرآن ومعارجه - [00:01:43](#)

ايات ايات على قدر الطاقة وعلى قدر الحاجة التي تقتضيها ظروف الزمان والمكان مما يسمى بأسباب النزول وظروفه لثبتت به فؤادك وكل خطاب لأمة سيدنا محمد كما هو في قاعدة علم اصول الفقه كل خطاب له فهو - [00:02:09](#)

وخطاب لامته الا ما استثناه الدليل اي بما انه هو عليه الصلاة والسلام كان في حاجة الى تثبيت بالآيات القلائل هذا قياس الأولى من باب اولى واحرى ان يكون غيره من هو دونه من غير اهل النبوة من الصحابة والتابعين والذين هم دونهم - [00:02:32](#)

فالذين هم دونهم احوج بكثير الى هذا المنهج الذي يتلقى القرآن كلمات كلمات من اجل التثبت قال جل وعلا ورتلناه ترتيلها كذلك لثبتت به فؤادك. ورتلناه ترتيلها. وهذا الدليل القاطع - [00:02:56](#)

على ان الترتيل هنا ليس المقصود به التنفيم ولا التغفيي ولا التحبير لأن الضمير هنا يرجع الى الله جل وعلا هي ان الله جل وعلا هو الذي رتلها ترتيلها وجعل فيه المصدر الدالة على المفعولية المطلقة - [00:03:22](#)

لجمع المعنى كله ورتلناه ترتيلها كان ممكنا يقول ورتلناه ترتيلها اي الترتيل الكامل الشامل المطلقة ولذلك يسمى في النحو المفعول المطلقة يعني الجامع لكل معنى الفعل داكيشي كلو اللي فال فعل كلو تجمع في تلك الكلمة ترتيلها - [00:03:45](#)

الراغب الاصفهاني صاحب كتاب المفردات في غريب القرآن الكريم وقف على كلمة الترتيل وقفه عجيبة وهو من اجل الكتب في تفسير مفاهيم القرآن الكريم كتاب المفردات يقول رحمة الله هاد الجذر اللغوي الرطل - [00:04:15](#)

والشيء المنتظم المستقيم شيء منتظم المستقيم فقوله تعالى ورتلناه ترتيلها اي انا نظمناه تنظيم القرآن له نظام داخلي كلب بناء كالقصر له ابواب لهم مدارج له غرفات بعضها فوق بعض - [00:04:46](#)

وكل طرقه وكل معارجه تفضي الى امر واحد تفضي كلها الى الله الواحد الواحد جل وعلا ورتلناه ترتيلها. اي سلكته مسالك منظمة.

مستقيمة تقودك ايه المرتل ان رتلته الى الله. فترتيل القرآن بهذا المعنى ان تسلك عبر مسلكه المستقيم - [00:05:18](#)

الذى يسلك بك الى الله جل وعلا فإذا لم تصل الى الله معنى ذلك انك قد خرست عن الطريق المرتلة الطريق الممتهلة لم تسلكها

فانحرفت بك السبل عن سبيله فبدل ان تقودك الاية او السورة الى الله قادتك الاهواء - [00:05:48](#)

الى جهات اخرى لا علاقه لها بالله والعياذ بالله ورتلناه ترتيلها والسياق كما يقول ابو جعفر الطبرى شيخ المفسرين حاكم على المعنى يعني الى بغيت تفهم الكلمة والقرآن لابد وان تقرأ الذي قبلها - [00:06:12](#)

وان تقرأ الذي بعدها لأنها اما متأثرة بما قبلها مؤثرة فيما بعدها او انها مؤثرة فيما قبلها متأثرة بما بعدها. هذا الذي تسميه العرب بالسياق في فهم المعنى. والجماع على اعتباره وانما يختلف - [00:06:38](#)

في مواطن ذلك ولكن السياق حاكم ولذلك هنالك علاقة وطيدة بين قوله تعالى لثبتت به فؤادك وبين قوله ورتلناه ترتيلها فالتبثيت مرتبط بالترتيل فانما رتل من اجل التبثيت لثبتت به فؤادك. كيف بما صنعوا من ترتيل - [00:06:58](#)

ورتلناه ترتيلها فكأن الانسان يقول وكيف كيف يثبتت قلبي بالقرآن؟ يقول الله لك سبحانه وتعالى ان القرآن بطبعه هكذا ربى تعالى انزل ان القرآن بطبعه الذي تكلم به الله وازله على قلب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مرتل مرتل - [00:07:34](#)

فلا تحتاج انت الى ترتيل القرآن من حيث نظامه لا هذا رتل الله رتل الله ورتلناه ترتيلها وانما انت وانا في حاجة الى ترتيل القرآن من حيث مواقعه على قلبي وعلى قلبك - [00:07:57](#)

وننتقل الى الاية الاخرى التي تكمل هذه الاية في سورة المزمل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا. او زد عليه ورتل القرآن انا سنلقي عليك قولنا ثقيلنا - [00:08:22](#)

ان ناشئة الليل هي اشد وطأة واقوم قليلا. سياق واحد كان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في بداية عونه ما يزال ينام قال بعضهم يعني الاية تتعلق انه اذا زمل اي تخبع في المانطا من بعد ما رأى جبريل وخاف منه الحقيقة ان هذه انت هاد - [00:08:47](#)

السبب هذا متعلق بسورة المدثر. يا ايها المدثر قم فانذر اما هذا ففي المرحلة التي لم يؤمر فيها بعد بقيام الليل. كان انسان عادي جاءه الوحي فعلم نبوته لكن لم يعلم طبيعة رسالتي. مازال ماعارفشي خطورة الرسالة والعظمة ديارها - [00:09:13](#)

فقال له الله جل وعلا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. بعد ذلك قال لخديجة امنا ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاها ذهب النوم يا خديجة. ذهب عهد النوم يا خديجة. ما هذا العهد الجديد عنده - [00:09:36](#)

عهد الترتيل. عهد الترتيل فقيام الليل ترتيل - [00:09:56](#)